لوصفها الكذب بمعنى الكاذب كقوله تعالى بدم كذب والمراد بالوصف
وصفها البهائم بالحل والحرمة وقرئ الكذب جمع كذوب بالرفع
صفة للالسنة وبالنصب على الشتم او بمعنى الكلم الكواذب او
هو جمع الكذاب من قولك كذب كذابا ذكره ابن جني واللام في لتفتروا
من التعليل الذي لا يتضمن معنى الغرض متاع قليل خبر مبتدا محذوف
اي منفعتهم فيما هم عليه من افعال الجاهلية منفعة قليلة وعقابها
عظيم ما قصصنا عليك يعني في سورة الانعام بجهالة في
موضع الحال اي عملوا السوء جاهلين غير عارفين بالله وعقابه
او غير متدبرين للعاقبة لغلبة الشهوة عليهم من بعدها من
بعد التوبة كان امة فيه وجهان احدهما انه كان وحده امة من الامم
لكماله في جميع صفات الخير كقوله
وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وعن مجاهد كان مومنا
وحده والناس كلهم كفار والثاني ان يكون امة بمعنى مأموم
اي يؤمه الناس لياخذوا منه الخير او بمعنى مؤتم به كالرحلة
والنخبة وما اشبه ذلك مما جاء من فعلة بمعنى مفعول فيكون
مثل قوله اني جاعلك للناس اماما وروى الشعبي عن فروة بن
نوفل الاشجعي عن ابن مسعود انه قال ان معاذا كان امة قانتا لله
فقلت غلطت انما هو ابرهيم صلى الله عليه فقال الامة الذي يعلم
الخير والقانت المطيع لله ورسوله وكان معاذ كذلك وعن
عمر رضي الله عنه انه قال حين قيل له الا تستخلف لو كان ابو عبيدة
حيا لاستخلفته ولو كان معاذ حيا لاستخلفته ولو كان سالم

جعلته خليفة

حيا لاستخلفته فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ابو عبيدة
امين هذه الامة ومعاذ امة لله قانت لله ليس بينه وبين الله
يوم القيمة الا المرسلون وسالم شديد الحب لله لو كان لا يخاف الله لم
يعصه وهو كذا المعنى اي كان اماما في الدين لان الائمة معلمو
الخير والقانت القائم بما امره الله والحنيف المائل الى ملة
الاسلام غير الزائل عنه ونفى عنه الشرك تكذيبا لكفار قريش
في زعمهم انهم على ملة ابيهم ابرهيم شاكرا لانعمه روي انه كان
لا يتغدى الا مع ضيف فلم يجد ذات يوم ضيفا فاخر غداه
فاذا هو بفوج من الملئكة في صورة البشر فدعاهم الى الطعام
فخيلوا له ان بهم جذاما فقال الان وجبت مواكلتكم شكرا
لله على انه عافاني وابتلاكم اجتبيه اختصه واصطفاه
للنبوة وهديه الى صراط مستقيم الى ملة الاسلام حسنة
عن قتادة هي تنويه الله بذكره حتى ليس من اهل دين الا وهم يتو — لونه
وقيل الاموال والاولاد وقيل قول المصلي منا كما صليت على ابرهيم
لمن الصالحين لمن اهل الجنة ثم اوحينا اليك في ثم هذه ما فيها
من تعظيم منزلة رسول الله صلى الله عليه واجلال محله والايذان
بان اشرف ما اوتي خليل الله ابرهيم عليه السلم من الكرامة واجل
ما اولي من النعمة اتباع رسول الله ملته من قبل انها دلت على
تباعد هذا النعت في المرتبة من بين سائر النعوت التي اثنى الله عليه
بها السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها والمعنى
انما جعل وبال السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه واختلافهم

اي وبال ترك تعظيم السبت اه

Copyright King Saud University